لمحات من التأثيرات الثقافية المتبادلة بين بغداد والقاهرة خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي

الأستاذ المساعد الدكتور
ناجح جميل آل صافي
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف
najeh.alsafi@yahoo.com

استأثرت العلاقات الفكرية والعلمية، بين العراق والبلاد المصرية منذ منتصف القرن الرابع الهجري، حتى الربع الأول من القرن الخامس منه بإشارات المؤرخين والإخباريين المهمّة؛ إذ لم تكن مصر الفاطمية[١] أقل شأناً من العراق العباسي في ظل البويهيين[٢] علماً وفكراً وأدباً.

فقد شهدت بغداد، نهضة علمية، برواج غير مسبوق للعلم والأدب، فكانت أسواق الأمراء والوزراء تزدان بأهل العلم والفكر، وكان الأمراء البويهيون يعقدون مجالس العلم والأدب، يدفعون الخلفاء العباسيين لرعايتها والاشتراك بها، بما تتضمنه من مناظرات ومحاورات، وما تؤطره من احتفالات وحفاوات في قصور الخلفاء وقصور أمراء ووزراء بني بويه[٣] وكان لمعز الدولة البويهي[٤] اليد الطولى، في تقريب العلماء والفقهاء والأدباء ولعل من أعظم مفاخر البويهيين، أن بلاطاتهم كانت تضم نخبة كبيرة من أهل العلم والأدب وجمهرة من رجالات الفكر، إذ رأى أمراء بني بويه ووزرائهم، إن تقريب والتفات الشعراء والكتاب والعلماء، حولهم، مظهراً من مظاهر الحياة والسلطان وحلية من حلى الزمان، وواسطة لذيوع شهرتهم في البلاد ((ووجدوا فيهم سبيلاً إلى إبلاغ الرغائب وإطفاء الفتن ولساناً به يتحدثون ويوعزون ويبرقون ويرعدون))[٥].

وأشار ابن الأثير إلى أن معز الدولة البويهي، حينما استوزر أبا محمد الحسن بن محمد المهلبي[٦]، ومكّنه من وزارته، ثم أزال كثيراً من المظالم ((قرّب أهل العلم والأدب، وأحسن إليهم))[٧] كما أجرى عضد الدولة البويهي ((الجرايات على الفقهاء والمحدّثين والمتكلمين والمفسّرين والنحاة والشعراء والنسابين والأطباء والحسّاب والمهندسين))[٨].

وذكر ابن العبري، غر يغوريوس أبي الفرج بن هارون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ما يشير إلى أنه في سنة ٣٣٩هـ، وهي المدة التي حكم فيها البويهيون العراق، كان أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف[٩]، استوطن بغداد، وقرأ بها العلم الحكمي وبرز على أقرانه وأربى عليهم في التحقيق وأظهر الغوامض المنطقية في كتب صحيحة العبارة، الطبيعية والإلهية والسياسية الغاية الكافية والنهاية الفاضلة))، ومضى إلى القول، في أيام معز الدولة أحمد بن بويه كان ثابت به سنان بن ثابت به قرّة[١٠]، بارعاً في الطب، عالماً بأصوله فكاكاً للمشكلات من الكتب، وكان يتولى تدبير البيمارستان ببغداد، وعمل ثابت هذا، كتاب التاريخ المشهور في الآفاق، الذي ما كتب كتاب في التاريخ أكبر مما كتبه، ويليه ذيل ابن اخته هلال ولولاهما لجهل شيء كثير من التاريخ، ويذهب إلى القول: وفي هذا الزمان، اشتهر يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا التكريتي المنطقي[١١] نزيل بغداد، إليه انتهت رئاسة أهل المنطق في زمانه، قرأ علم أبي نصر الفارابي، وله تصانيف وتفاسير ونقول عدة))[١٢].

وهكذا ظلت بغداد، تستقطب العلماء والأدباء والمفسرين والمحدثين والفقهاء والأطباء والفلاسفة، زمن البويهيين، واحتفظت بكونها حاضرة العلم والثقافة والمعرفة، وقد بلغت أوجها أيام عضد الدولة البويهي[١٣]، الذي وصف بأنه كان فاضلاً محبّاً للفضلاء، مشاركاً في عدة فنون، وصنف له أبو علي الفارسي[١٤] كتاب "**الإيضاح**" و"**التكملة**" في النحو، وقصده فحول الشعراء في عصره، منهم أبو الطيب المتنبي، ومدحه بأحسن المدائح، ولكن بيتاً يفوقها:

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلكَ الدنيا وأنت الخلائقُ[١٥]

وكان للخليفة القادر بالله (٣٨٨ - ٤٢٢هـ/٩٩٨ - ١٠٣٠م)[١٦]، نصيب في تشجيع أهل العلم وصحبته وإكرامه للمحدثين وشمولهم بعطاياه وبذله لهم[١٧] ولا غرو أن تكون بغداد، وهي تحتل منزلتها هذه في العلم والمعرفة، تتطلع بعلمائها ومفكريها إلى ما يسبر غورها بمزيد من التفوق، وحينها لم تكن مصر الفاطمية، التي قامت دولتها على قاعدة فكرية وفلسفية، وهي تتأطر بالثقافة والعلم، بعيدة عن هؤلاء، لقد كانت القاهرة مركزها الذي كان يضيء بأعلام الفضلاء من أهل العلم والمعارف، هم كذلك كانوا يتطلعون إلى لقاء أقرانهم في بغداد.

ويمكن ملاحظة التأثيرات المتبادلة بين بغداد والقاهرة مما نجم عن الرحلات المتواصلة التي قام بها العلماء والفقهاء والشعراء خلال هذه الحقبة، أن هذا التواصل كان على

مستوى المبادرات الخاصة بهؤلاء العلماء والجماعات وربما في أوقات معينة بشكل محدود، أو في اتجاه واحد، من العراق إلى مصر، ومن الفقهاء الذين سعوا إليها ومن شيوخ بغداد المرتحلين أبو زكريا التبريزي الخطيب الشيباني، يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام[١٨]، وقد ذكر ابن خلكان أنه ((كان دخل إلى مصر في عنفوان شبابه، فقرأ عليه جماعة شيئاً من اللغة))[١٩] (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م) ويوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن علي الهذلي (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) قال عنه الذهبي: ((لا أعلم أحداً في هذه الأمة ممن طلب العلوم من يوسف الهذلي))[٢٠] وذكر الهذلي في كتابه الكامل: ((فجملة من لقيت في علم القراءات ثلثمائة وخمسة وستين شيخاً))[٢١].

كما نقرأ عن رحلة، أحمد بن قاسم بن عيسى الاقليشي (ت٤١٠هـ/١٠١٩م)[٢٢] من بغداد إلى مصر في طلب علم القراءات، فأخذ عن عبد المنعم بن غلبون[٢٣] وألف كتاباً في معاني القراءات، وكان الاقليشي من أصل اندلسي رحل إلى العراق طالباً العلم على أيدي شيوخه في بغداد[٢٤] وعن أبي علي البغدادي[٢٥] الذي قرأ عن أشياخه المصريين وعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)[٢٦] وأبي الفضل العجلي[٢٧] المقرئ الذي كان يتنقل بين مكة وبغداد ومصر ودمشق والبصرة والكوفة، كان مقرئاً فاضلاً كثير التصانيف ونصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي (ت٤٦١هـ/١٠٦٨م) وهو شيخ محقق إمام مسند ثقة له كتاب ((الجامع في القراءات العشر))[٢٨].

أما من المحدثين ممن رحل من العراق إلى مصر فكان أحمد بن علي بن عمر بن أحمد أبي الفضل السليماني البيكندي البخاري (ت٤٠٤هـ/١٠١٣م)[٢٩] الذي اشتغل بالحديث واعتنى به وقضى عمره بسماعه وتحديثه وتصنيفه حتى ذكر السمعاني قوله: ((وكان يصنف كل اسبوع مجموعة في الجامع ويحضره جموعاً يوم الجمعة ويحدّث بها))[٣٠] كما يذكر ياقوت: ((إن له أكثر من أربعمائة مصنف))[٣١] أما السيوطي فيجعلها، تصانيف كبار بقوله: ((وله التصانيف الكبار))[٣٢] وتبع أحمد بن علي البيكندي، جمهرة من المحدثين العراقيين دخلوا القاهرة منهم: خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (ت٤٠٤هـ/١٠١٣م)[٣٣]، وأحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن حامد بن ثرثال التيلمي (ت٤٠٨هـ/١٠١٧م)[٣٤] وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الأنصاري المالييني

(ت٤٢٢هـ/١٠٢١م)[٣٥] ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن محمد الجواليقي (ت٤٣١هـ/١٠٣٩م)[٣٦] وعبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي المالكي (ت٤٣٤هـ/١٠٤٢م)[٣٧] إن هؤلاء المحدثين وغيرهم مما لا يتسع له نطاق دراستنا، قد أصبحوا فيما بعد شيوخ الاستقطاب في علو الهمة في طلب العلم والحصول على الأسانيد والغرائب ونيل درجة الحفّاظ والثقات، فكانوا علامة مضيئة وحينما نقرأ في سيرهم وتراجمهم ندرك تأثيراتهم في علم الحديث في مصر والعراق.

فسمع منهم جمهرة من أهل بغداد، وتقدموا بالتدريس في مدارسها، وكان الحسن بن داود بن باشاذ بن داود بن سليمان المصري (ت٤٣٩هـ/١٠٤٧م) قد كتب الحديث وتتلمذ عليه الخطيب البغدادي وغيره[٣٨]. وتبعه آخرون ومنهم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبي الفتح المصري (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) أقام في بغداد، وكتب عن عامة شيوخها، حديثاً كثيراً، وكان يشتري من الوراقين، الكتب والمصنفات، التي لم يكن سمعها ويسمع فيها لنفسه))[٣٩] ومحمد بن أبي نصر بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) وقد وصَفَه ابن حزم الأندلسي[٤٠] وكان من كبار تلامذته، بالورع والتقى وإمامة الحديث وعلله ورواته، المتحقق في علم التحقيق والأصول على مذهب أهل الحديث بموافقة الكتاب والسنة، فصيح العبارة جمع بين الحديث والفقه والأدب، وكانت له مؤلفات كثيرة حملها معه من مصر إلى العراق فحط رحاله في بغداد وجعلها في خزانته[٤١].

ومحمد بن الحسين بن محمد المكي الحرمي (ت٤٩١هـ/١٠٩٧م) الحافظ الإمام الذي كان له همّة عالية في طلب الحديث في بغداد[٤٢] ومكي بن عبد السلام بن الحسين، الرميلي، المقدسي (ت٤٩٢هـ/١٠٩٨م) الذي كان مفتياً ومن الحفاظ وقد استقر في بغداد وأخذ عن مشايخها[٤٣].

وهكذا كان المحدثون المصريون على موعد مع أقرانهم العراقيين في بغداد، فقد قدم ((رجاء بن أحمد بن محمد أبي عبد الله الأنصناوي[٤٤] (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م)[٤٥] بغداد وحدّث بها وسمع عنه جماعة وسمع عنهم وكان فقيهاً مالكياً ثقة في الرواية[٤٦]، ويقدم الفقهاء العراقيون الذين رحلوا إلى مصر، صورة عن التأثيرات الثقافية الفقهية لدى فقهاء مصر، فلدينا جمهرة من هؤلاء الأعلام ويتقدمهم الفقيه أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البغدادي (ت٤٢٥هـ/١٠٣٣م)[٤٧] وهو فقيه شافعي، وكان ثبتاً ورعاً عارفاً

بالفقه كثير التصنيف، ذا حظ من علم العربية، اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إماماً، وكان حريصاً على العلم ونقل مؤلفاته من بغداد إلى القاهرة وأفاد الناس منها[٤٨] وكذلك نقل محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي القاضي (ت٤٤١هـ/١٠٤٩م) وهو فقيه شافعي، علومه من بغداد إلى مصر[٤٩].

كما نقل المظفر بن الحسين بن إبراهيم بن هرثمة الفارسي الأرجاني العرنوي (ت٤٩٠هـ/١٠٩٦م) ما سمعه ببغداد إلى مصر، وأخذ طلبة العلم من علمه وتصانيفه في الفقه والحديث، وكان إماماً عارفاً بالحديث وطرقه، فقيهاً، سمع عنه جلّة من الأعلام)[٥٠].

وأفاد ابن كثير، ابن المبارك بن محمد بن عبيد الله بن السواري الواسطي (ت٤٩٢هـ/١٠٩٨م) كان قوي المناظرة في نقل طريقة العراقيين في الحديث والفقه إلى مصر، فكان إماماً فاضلاً مُفتياً مُصيباً عديم النظير ورعاً حسن السيرة[٥١].

ويمكن القول باطمئنان، أن ما خلّفه محمد بن محمد بن أحمد أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م)[٥٢] الملقب بزين الدين وحجة الإسلام، من تأثيرات علمية وفكرية من خلال رحلته من العراق إلى البلادالمصرية، كان لها أكبر الأثر في العلاقات العلمية والفكرية بين بغداد والقاهرة، فذكر الأسنوي ما يشير إلى ذلك بقوله: ((إن ارتحاله من بغداد إلى مصر قد سمعه هناك خلق وأقبل آخرون يحملون عليه الفقه ويفيدونه))[٥٣]. وكان الغزالي قبل أن يفد إلى بغداد قد تلقى الفقه ببلده طوس[٥٤] ثم ارتحل إلى نيسابور[٥٥]، وحينما حلّ ببغداد، ولاّه الوزير نظام الملك، التدريس في المدرسة النظامية سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م، فتلقاه الناس وأعجبوا بفضائله، وعظمت حشمته ببغداد، ثم ارتحل إلى بلاد أخرى حتى صار إلى مصر والاسكندرية، وقد أملى وأفاد في البلاد التي اختلف إليها))[٥٦].

وتظهر لنا رحلات الفقهاء المصريين من بلادهم، صوب العراق، مدى أهمية العلاقات الثقافية التي كانت تربط بين هذين البلدين، منذ بداية القرن الخامس الهجري فلدينا كوكبة من هؤلاء، كان في مقدمتهم: داود عيسى بن محمد أبي العباس الأنصناوي (ت٤٠٩هـ/١٠١٨م) الفقيه المالكي، الذي كان فقيه في الحديث، متحرياً في الرواية، مقبول الشهادة عند القضاة، كان يحدّث بالقاهرة ويُلقي دروس الفقه فيها، ثم قصد بغداد وتفقّه الناس عليه[٥٧].

وكذلك الألواحي، عبد الغني بن نازل بن يحيى بن الحسن أبي محمد المصري (ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م) من أهل ألواح وهي بليدة من بلاد مصر[٥٨]، قدم بغداد وسمع جماعة من فقهائها، كما سمع بواسط وهمذان ونيسابور من سادات وجماعات، ثم لم يلبث أن عاد إلى مصر ثم عاد إلى بغداد من هذه البلدان، واستوطنها، وكان شيخاً صالحاً ديّناً حسن الطريقة بالفقه والعلوم[٥٩].

أما المتصوفون العراقيون، فقد دانوا هم أيضاً على الاختلاف إلى زملائهم المصريين، فاستداموا الرحلة إليهم، فكان منهم الحسن بن محمد بن علي البلخي الدربندي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) وهو إمام حافظ، سكن بغداد وتفقه بها ثم انحدر إلى مصر والتقى هناك بمتصوفي القاهرة، فحصّل الأسانيد والغرائب))[٦٠]. وعبد السلام بن أحمد بن محمد بن جعفر أبي الفتح الصوفي البغدادي (ت٤٧٣هـ/١٠٨٠م) حال في البلاد وسمع بها الحديث وورد بغداد سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٣م، فزاد تفقهاً، ثم عرج نحو مصر، واتصل بمتصوفيها وفقهائها، وحصل أكثر استقطاباً))[٦١].

وتزوّد متصوفو العراق بأحاديث عن طريق صوفي، من أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الهروي أبي سعد الماليني (ت٤١٢هـ/١٠٢١م) الذي سمع من السبكي، ومن طبقة علماء نيسابور وأصبهان والشام ومصر والحرمين. ثم دخل العراق، فسمع بالبصرة والكوفة وبغداد ولقي أكثر الحفّاظ الذين عاصروه، فكان ثقة صدوقاً متقناً خيراً صالحاً[٦٢] كما كان من أبرز شيوخ التصوف والحديث فوضع كتاباً أسماه ((أربعون حديثاً)) إذ روى فيه كل حديث عن طريق الصوفية معتبر، مما حدا بالذهبي إلى انتقاده، فقال: ((إن غالب الصوفية لا اعتناء لهم بالحديث))[٦٣] بيد أنه أفاد الناس بالعراق، وروى عنه كثيرٌ من أهل العلم[٦٤].

وفي بداية القرن الخامس الهجري، باشر علماء العربية من العراقيين بالرحيل إلى مصر وهناك التقى بأقرانهم من النحويين واللغويين والشعراء والأدباء، فكان الفقيه الأديب الشاعر عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد التغلبي العراقي المالكي (ت٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، قد خرج في آخر عمره إلى مصر، واستقر بها وكان ((من شعره ما يروق العيون ويفوق المنثور والموزون))[٦٥] وكان جمع بين الفقيه واللغة والشعر وهو فقيه

يتأدب وقد حصل له هناك حال من الدنيا بالمضاربة[٦٦] وكان يحضر المجالس ويغشى أهل اللغة والشعر والأدب وقد صنف كتاب "**التلقين**" وكتاب "**المعونة**" وكتاب "**شرح الرسالة**" وعزم على قرائتها وإملائها[٦٧] ولم يكن أحدٌ من المالكيين، أفقه منه، وفي اللغة حسن النظر جيد العبارة وعند وصوله إلى القاهرة ((حمل لواءها وملأ أرضها وسماءها))[٦٨].

وكان يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاد النيجرمي البصري (ت٤٢٢هـ/١٠٣٠م) وهو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدباء، ما منهم إلاّ من هو ماهر في اللغة، كامل الأدوات، متقن لها، وكان يوسف أمثل أهل بيته، وكان ينسخ ديوان الشاعر جرير في مصر، بعد رحيله من العراق واستقراره بها وأشار المؤرخون إلى أن ((أكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والأشعار العربية وأيام العرب في الديار المصرية من طريقه، فإنه كان راوية لها عارفاً بها))[٦٩] كما إنه، نقل الكثير من المؤلفات اللغوية من العراق إلى مصر[٧٠].

ومن أهل بغداد من أصل مغربي ممن اتجه إلى الديار المصرية، عتيق بن عمران بن محمد بن عبد الله الربعي (ت٤٨٤هـ/١٠٩١م) الذي تفقه في بغداد، وقرأ الأدب، ثم انحدر إلى البصرة والتقى بأهل اللغة والنحو، حتى أصبح علماً ذا أمانة حينما حلّ بالاسكندرية من أرض مصر[٧١] وكذلك جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السرّاج القارئ البغدادي (ت٥٠٠هـ/١١٠٦م) رحل إلى مصر ثم عاد إلى بغداد وأقام بها، وكان قد أشاع في مصر بعض أوضاعه منها ((مصارع العشّاق)) وكتاب ((زهد السودان، كما قال شعراً في الزهد والفقه، وهكذا أصبح لدى عودته إلى بغداد من شيوخ الاستقطاب))[٧٢].

أما الراحلون من علماء العربية من مصر إلى العراق، فيأتي في مقدمتهم الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المعروف بالوزير المغربي (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م) وهو أديب لغوي، كاتب وشاعر له كتب ومصنفات عدة في النحو واللغة والشعر، حسن الخط، سريع البديهة في النظم والنثر، وكان أقام في واسط مدة وفي الموصل أخرى ثم توجه إلى ديار بكر[٧٣] ومن ثم ولى وجهه صوب مصر وأقام بها مدة ثم عرج نحو العراق وسكن بغداد[٧٤].

وطاهر بن أحمد بن باشاذ المصري الجوهري (ت٤٦٩هـ/١٠٦٧م) قدم بغداد وهو يتاجر باللؤلؤ، وبرز كإمام في النحو ومن أكابرهم حسن السيرة، شرح كتاب (الجمل) لأبي القاسم الزجاجي، وصنف (مقدمة في النحو) وسماها (المحتسب)[٧٥].

ومن المؤرخين الذين أمّوا مصر متوجهين من العراق، كثير من الحفّاظ والأخباريين ومنهم محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن علي الشريف الحسيني (ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م) وقد وصف بالنسّابة الجليل المعمّر البغدادي، كان عالماً فاضلاً كبيراً إليه انتهى النسب في عصره، ذكره الذهبي نقلاً عن أبي الغنائم[٧٦] أنه اجتمع به في دمشق ومصر وطبرية، وسمع منه علماً كثيراً[٧٧] وكان ببغداد ثم انتقل إلى الموصل ثم عاد إلى بغداد ولبث مدة ثم ارتحل إلى مصر، وقال عنه الصفدي أنه: ((كان فريداً في علم الأنساب وقد لقب بلقب شرخ الشرف، وروى عن صاحب الأغاني، كتاب الديارات))[٧٨].

وشهد العراق ومصر خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تأثيرات متبادلة بينهما في العلوم العقلية والعلوم الصرفة وبخاصة في علم الكلام والفلسفة وعلم الطب والرياضيات، ويمكن بهذا الصدد أن نبدأ بعلماء الكلام العراقيين الذين رحلوا إلى مصر وخلفوا تأثيراتهم هناك، ومنهم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير المعروف بابن السماك، الهروي (ت٤٣٤هـ/١٠٤٢م) سمع بهراة ثم رحل إلى العراق واستوطن بغداد، ثم قصد البصرة والتقى بأكابر علماء الكلام وأصبح في عدادهم ((وكان العلماء المصريون ينشدونه وينشدّون إليه))[٧٩].

أما أصحاب الكلام الراحلين من مصر إلى العراق، فقد برز منهم محمد بن أحمد بن حامد البيكندي (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م) الذي كان عالماً بالكلام على مذهب المعتزلة، فكان يدعو إلى الاعتزال، وهو من أهل بخارى زار مصر فاستحبها فاستوطن فيها، وناظر بعض علماء مدينة اسيوط[٨٠] ولكنه لم يشأ أنْ تركها راحلاً إلى العراق، ومنع من دخول بغداد، ثم دخلها وسكن فيها حتى توفي بها[٨١].

أما من الأطباء الذين رحلوا من العراق إلى مصر، وممن كانت لهم تأثيراتهم في نشر العلوم الطبية والعلاجية وصناعة العقار والأدوية هناك، العالم والطبيب الحسن بن الحسن أبي علي بن الهيثم البصري (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)[٨٢] الذي يعد من عباقرة العالم ونوابغه، فقد انصرف إلى الطب تعلماً ومزاولة، فضلاً عن نوازعه إلى علوم الرياضيات والهندسة والبصريات، وكانت كتبه وأوضاعه في رسائل العلاج ووصف الأمراض إلى جانب مصنفاته وتجاربه في علوم الرياضيات والبصريات. وقال عنه ابن أبي اصيبعة، أن أصله من

البصرة، ثم انتقل إلى الديار المصرية وأقام بها إلى آخر عمره، وقد لخص كثيراً من كتب جالينوس في الطب، وكان خبيراً بأصول صناعة الطب وقوانينها وأمورها الكلية وتصانيفه كثيرة الفائدة، وقال: وكان له خط، كتب به الكثير من علوم الطب والرياضة في مصر، وكان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب))[٨٣].

كما تلا الحسن بن الهيثم، الطبيب العراقي الذي رحل إلى مصر، المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان أبي الحسن (ت٤٥٨هـ/١٠٦٨م) وهو نصراني من أهل بغداد، كان قد تتلمذ على يد جماعة من أطباء بغداد المشهورين ومنهم الطبيب ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحرّاني[٨٤]. وكانت لابن بطلان مراسلات مع الطبيب المصري ابن رضوان علي أبي الحسن بن علي بن جعفر[٨٥]، وكانت مراسلات عجيبة وكتب بينهما بديعة طريفة، مما حدا بابن بطلان بالرحيل إلى مصر للقاء ابن رضوان والاجتماع به سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م)، والظاهر أن ثمرة اجتماعهما، نقل مؤلفات كل واحد منهما إلى الآخر وإذاعتها في البلاد المصرية[٨٦].

أما في علوم الرياضيات والعدد والهندسة، وممن رحل من العراق إلى الديار المصرية يمكن أن نعدّ ابن الهيثم الذي كانت له تأثيراته الطبيّة والعلاجية والدوائية في مصر، هو الآخر قد أسهم في نشر نظرياته وتجاربه في علوم الرياضة والبصريات، فقد كان مهندساً، لقب بلقب ((بطليموس الثاني)) وكان حضوره متزامناً مع عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٦٨ - ٤١١هـ/٩٩٦ - ١٠٢٠م)[٨٧].

ومن علماء مصر، الذي اجتاز إلى العراق، متقناً لعلم الحساب والجبر والمقابلة، ساعياً لمقابلة أقرانه العراقيين، الحسين بن محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن تجر، أبي القاسم المعروف بالصاحب (ت٤٢٣هـ/١٠٣١م) ولكنه كان قد رحل إلى الحجاز ومن ثم دخل العراق، فأقام في بغداد، وحمل بوصية منه بعد موته، إلى الكوفة ودفن في تربة مجاورة لمشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[٨٨].

ولا مراء، فإن المراكز العلمية والأدبية في كل من بغداد والقاهرة، جلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، قد لعبت دوراً مهماً وأساسياً في تمتين الصلات الثقافية والفكرية، وأحباب الخطيب البغدادي بقوله: ((لم يكن لبغداد نظير في جلالة قدرها، وفخامة أمرها وكثرة علمائها وأعلامها، وتميّز خواصّها وعوامها، وعِظم أقطارِها وكثرة

دورها ومنازلِها))[٨٩].

كما أثنى الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) على حسن توطّنها فقال: ((ما دخلت بلداً إلاّ عددته سفراً، إلاّ بغداد، فإني حين دخلتها عددتها وطناً))[٩٠] وأدرك اليعقوبي[٩١] مدى حب الراحلين والمسافرين لبغداد حتى بالغ بقوله: ((وآثرها، أهل الآفاق على أوطانهم))[٩٢].

وما كان ذلك إلاّ لأن بغداد قد تألّقت بعلمائها وطلبة العلم فيها وبمؤسساتها العلمية والفكرية وبمساجدها ومدارسها ودواوينها فكانت قبلة القاصدين ومؤل المختلفين إليها، فاقترن اسمها بالعلم والمعرفة وأهلها: ((فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتمييز والمكاسب بكل مناظرة، فليس عالم، أعلم من عالمهم، ولا أروى من رواتهم ولا أجدل من متكلميهم ولا أعرب من نحويهم ولا أصح من قارئهم ولا أمهر من متطببهم ولا أكتب من كاتبهم ولا أفقه من حاكمهم ولا أخطب من خطيبهم ولا أشعر من شاعرهم))[٩٣] كما أطراها المقدس بقوله: ((وبغداد لأهلها الخصائص والظرافة، والقرائح واللطافة، هواء رقيق، وعلم دقيق وكل حسنٌ فيها، وكل حاذق منها، وكل قلب إليها))[٩٤] وهكذا أصبحت بغداد، موطن شيوخ الاستقطاب، فكانت تستأثر بعلماء مصر ومحدثيها وقرائها وفلاسفتها وطلبة العلم فيها مما أصبح الاختلاف إليها، أمل يخطرهم ليغشوا مجالسها ومدارسها ودور العلم في حين لم تكن القاهرة تقصر بغداد، كمركز من مراكز العلم في العالم الإسلامي، فقد برز الجامع الأزهر، الذي افتتح للصلاة سنة (٣٦١هـ/٩٧٠م) ثم ما لبثت أن بدأ بنظام الحلقات العلمية سنة (٣٦٥هـ/٩٧٦م) إلى أن صار جامعة إسلامية كبيرة، اتجه إليها العلماء من كل حدب وصوب، يقدم دروساً في القرآن والحديث والسنّة والتفسير والفقه والنحو. ومنذ منتصف القرن الرابع الهجري حتى القرن الخامس منه، بدأنا نشهد جماعات من أعلام الفقه والأدب والنحو والمقرئين والمحدّثين والشعراء وذوي العلم وظهور دور العلم ودواوين ومجالس المعرفة ولعل في طليعتها ((دار العلم أو دار الحكمة)) انشأها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٥م)[٩٥] وذكرها المقريزي بقوله: ((إن دار الحكمة بالقاهرة، لم تفتح أبوابها للناس إلاّ بعد أن فرشت وزخرفت وعلقت على أبوابها وممراتها الستور، وأقيم قواماً وخداماً وفراشين، فدخلها الناس))[٩٦].

وإلى جانب الجامع الأزهر ودار الحكمة اللذين ازدانت بهما القاهرة في العصر

الفاطمي، فقد أقيمت "**المكتبات**" في قصور الخلفاء والأمراء والوزراء وعليّة القوم، وزوّدت بأمهات المصنفات والكتب والمؤلفات ويشير المقريزي نقلاً عن مؤلف كتاب "**الذخائر**" الذي كان قد زار "**مكتبة القصر**" إلى قوله: ((وكنت بمصر في الفسطاط في العشر الأول من المحرم سنة احدى وستين وأربعمائة، فرأيت فيها خمسة وعشرين جملاً موقرة، كتباً مرسلة إلى دار الوزير أبي الفرج محمد بن جعفر المغربي، فسألت عنها فعرفت أن الوزير، أخذها من خزائن القصر هو والخطير بن الموفق في الدين بايجاب وجبت لهما، عما يستحقانه وغلمانهما من ديوان الجبليين))[٩٧]. وكان من بين هذه المقتنيات التي تزيد على الفين وأربعمائة نسخة من القرآن الكريم مزخرفة وملوّنة ومنها ما هو مكتوب بخط "**ابن مقلة**"[٩٨] صاحب الخط الشهير في العالم الإسلامي. كذلك وجد في المكتبة، ثلاثين نسخة من كتاب "**العين**" للخليل بن أحمد الفراهيدي[٩٩] ومنها نسخة بخط يده، وعشرين نسخة من تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك منها واحدة بخط يده، كما اشتملت على مائة نسخة من كتاب ابن دريد "**جمهرة اللغة**"[١٠٠] بيد أن المقريزي يستدرك بقوله بما يفهم أن الكتب التي كانت بمكتبة القصر ودار العلم، قد آلت إلى الإحراق أو ما تعرض منها لحوادث الأزمان وتغيرات الأجواء، حتى سفّت عليها الرياح التراب فصارت تلالاً، عرفت "**بتلال الكتب**"[١٠١].

وهناك ما عرف بخزانة المكتبة الفاطمية، وكانت تحتوي على أصناف من الكتب، بما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات في سائر العلوم، الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتاريخ، ويبالغ المقريزي أن هذه الخزانة، هي من عجائب الدنيا، ولم يكن في جميع بلاد الإسلام، دار كتب أعظم منها، ففيها ألف ومئتا نسخة من تاريخ الطبري، وتشتمل على ستمائة ألف كتاب ((وفيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة))[١٠٢].

أما في قصور الخلفاء الفاطميين ووزرائهم، التي كانت بمثابة مراكز للحياة الفكرية والعلمية، كانت تعقد منتديات للعلماء ومجالس للمناظرات[١٠٣] وكان الخلفاء يحضرون بأنفسهم إلى هذه المناظرات، مما أصبحت حافزاً على البحث وعاملاً على التنافس المعرفي والتناظري[١٠٤].

ويؤكد المقريزي، أن هناك، ما عرف بمكتبة القصر الشرقي، تقتصر على الكتب والمصنفات الشيعية، وهي تحتوي في رفوفها على مائتي ألف مجلد في تاريخ الطالبيين وأنسابهم وأهل بيتهم وذراريهم وجميع ما يمتُّ إلى الصلة لهم في العالم الإسلامي[١٠٥].

وإلى جانب ما تصدرته حاضرة القاهرة في معالمها الفكرية المتمثلة بالجامع الأزهر ودار الحكمة ومكتبات قصور الخلفاء والوزراء والأمراء وكبار قوّامين الدولة في العصر الفاطمي، وما احتوته من المصنفات والكتب، فقد كان جلّه، مما حُمل كان من العراق إلى الديار المصرية، ولعل كتب القراءات[١٠٦] وكتب الحديث[١٠٧] وكتب الفقه[١٠٨] ومؤلفات في علوم اللغة وآدابها[١٠٩] وكتب التاريخ[١١٠] والطب[١١١]، كانت تتوارد إلى هذه المكتبات والخزائن[١١٢] وهي ما حمله الراحلون من العلماء والفقهاء والقرّاء أو ما جاء به التجار أو المبعوثون والرسل ممن يفتشون أو ينقبون عنها لابتياعها. ومن منتقاة الكتب في علم القراءات، كتاب أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي (ت٤١٠هـ/١٠١٩م) كتاب "**معاني القراءات**"[١١٣] وكتاب الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م) "**الروضة في القراءات**"[١١٤] وكتاب يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) "**الكامل في القراءات المشهورة والشواذ**"[١١٥] كما نقل كتب في علم الحديث ومنها كتاب خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (ت٤٠٤هـ/١٠١٣م) "**أطراف الصحيحين**"[١١٦] وفي علم الفقه كتاب أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت٣١٧هـ/٩٢٧م) "**معجم الصحابة**"[١١٧] وكتاب القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي (ت٤٢٢هـ/١٠٣٠م) "**التلقين في الفروع**" وكتابه الآخر "**الجوهرة في مذاهب العشرة**"[١١٨] وكتاب محمد بن الوليد بن خلف أبي بكر الطرطوشي (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) "**سراج الملوك**" وكتابه الآخر "**الحوادث والبدع**"[١١٩].

وحمل "**ديوان جرير**" الشاعر، إلى الديار المصرية، جاء به يوسف بن يعقوب بن إسماعيل النيجرمي، وهو من أهل بغداد، روى هذا الديوان بما حمله من أشعار[١٢٠] كما حمل كتاب "**تاريخ شيراز**"لهبة بن الوارث بن علي الشيرازي (ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م) إلى مصر[١٢١] وفي العلوم الطبية والعلاجية، نقل كتاب المختار بن عبدون بن بطلان (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م) "**تقويم الصحة في الطب**" وكتابه الآخر "**دعوة الأطباء**"[١٢٢].

هذا، وفي المقابل فإن عدداً من الكتب والمؤلفات قد تسربت مِنْ مصر إلى العراق، ففي علوم التفسير، وصل كتاب عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بغداد القزويني (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) "**التفسير الكبير**"[١٢٣] وفي علم الحديث كتاب أبي بكر أحمد بن غالب

الخوارزمي (ت٤٢٥هـ/١٠٣٣م) "**مسند الخوارزمي**"[١٢٤] وكتاب أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي (ت٤٨٦هـ/١٠٩٥م) "**الجمع بين الصحيحين**"[١٢٥] وكتاب أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م) "**شهاب الأخيار**"[١٢٦].

وفي علم التاريخ، تداول العراقيون كتاب أبي عبد الله محمد بن فرج بن عبد الله أبي نصر الحميدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) "**بُلغة المستعجل في التاريخ**" وكتابه الآخر "**جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**" وكتابه "**جمل تاريخ الإسلام**"[١٢٧] فالحميدي، كان قد رحل من الأندلس واستقر ببغداد، ووقف نسخاً من كتبه على طلبة العلم[١٢٨] كما تنوقلت كتب في علم الكلام، وأهمها كتاب محمد بن أحمد بن حامد البيكندي أبي جعفر (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م) "**تحقيق الرسالة بأوضح الدلالة في النبوات**" وكتابه الآخر: "**الرسالة السعودية في المباحث الأنفسية**" وكتابه "**الهوى والارشاد**"[١٢٩].

وهكذا، فإن بغداد والقاهرة، كلتاهما، لا يمكنهما الاستغناء عن بعضهما في التلاقح المعرفي والفكري، ولعلنا استطعنا، أن ندلَّ على ذلك، مما استعرضناه عن طبيعة الحركتين العلميتين والفكريتين في كل من بغداد والقاهرة.

Highlights of cultural influences exchanged between Baghdad and Cairo during the fifth century A.H. 11th Century A.D.

Asst. Prof. Dr.
Najeh Jameel Al-safi
The Islamic University College
najeh.alsafi@yahoo.com

Abstract:

The historians and reporters refer to the mental and scientific relationships between Iraq and Egyptian countries were the dominant ones since the mid of the 4th century till the early of the 5th century. The Fatimid Egypt was not lesser from the Abbasid Iraq in the era of Al-Bowaheen by science, thought and literal.

Baghdad had witnessed a scientific awakening by unprecedented spreading to science and literature. The markets of princes and ministers were filled of scientific and mentally people. The Bowahian princes held a sessions for science and literature. They forced the Abbasids to support and take part in these sessions. These sessions included included debates and discussions.

Moaz Al-Daolah Al-Bowahian liked to make the scientists, literals and legists close to him. The Bowahian should proud because their courts were filled of scientists, literal and thinkers.

Ibn Al-Atheer said that Moaz Al-Daolah Al-Bowahian when making Aba Mohammed Al-Hassan bin Mohammed Al-Mahbali his minister and handed him most of his ministries and he removed a lot of grievances. He treated the scientists and literals in a good way and makes them close to him. Athad Al-Daolah Al-Bowahian gave the legists, speakers, talkers, interpreters, sculptors, poets, genealogists, doctors and engineers a salary.

هوامش البحث

(١) عن الفاطميين: القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) رسالة افتتاح الدعوة (تحقيق داود القاضي، بيروت، دار الثقافة - ١٩٧٠)، الكرماني، أحمد حميد الدين (ت٤١١هـ/١٠١٩م)، مصابيح الإمامة (تحقيق مصطفى غالب، ط١، بيروت، دار منتظر - ١٤١٦هـ)؛ المسيحي، محمد بن عبد الله (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م) أخبار مصر في سنتين (٤١٤ - ٤١٥هـ) تحقيق: وليم ج. مليورد (القاهرة، الهيأة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٠)؛ ناصر خسرو أبو معين القيادناتي المروزي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) سفر نامة، ط١ ترجمة: يحيى الخشاب (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر - ١٩٤٥)؛ عمارة اليمين أبو محمد عمارة بن علي بن زيدان المذحجي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) النكت القصيرية في أخبار الدولة المصرية، تصحيح: هرتويغ، مطبعة مرسو في شالون - ١٨٩٧)، الداوداري، أبو بكر بن عبد الله (ت٧٣٥هـ/١٣٢٥م) كنز الدرر وجامع الغرر - الدرة المعنية في أخبار الدولة الفاطمية (تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة - ١٩٦١)؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء (تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة - ١٩٩٦).

(٢) عن البويهيين: مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) من تجارب الأمم وتعاقب الهمم (نشره هـ.ق. آمدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعي، مصر - ١٩١٤)؛ الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م) تكملة تاريخ الطبري (تحقيق: إلبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت - ١٩٥٨)؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)؛ المنتظم في تاريخ

الملوك والأمم (تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية - ١٩٥٩)؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)؛ الكامل في التاريخ (تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط٤، بيروت - ٢٠٠٦) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف قزاوغلي بن عبد الله البغدادي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (تحقيق جنان الهماونري، الدار الوطنية، بغداد - ١٩٩٠).

(٣) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص٣١٢.

(٤) ترجمته في: مسكويه، تجارب الأمم، ص١٤٦، ٢٣١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص١٨٥ - ١٨٧.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٣، ص١٧٧؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج٢، ص٢٩١؛ الزبيدي، محمد حسين، ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين (منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد - ١٩٨١) ص٥.

(٦) ترجمته في: مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص١٢٣، ١٢٤، ١٢٨؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج١، ص١٦٢؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - ١٩٨٧)، ج٤، ص٤٥؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن، يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٢) ج٤، ص٣٠٢.

(٧) الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٨٩.

(٨) الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٧٠.

(٩) توفي (٣٣٩هـ/٩٥٠م) ترجمته في: ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) الفهرست (طهران - ١٩٩٩) ص٤٢٣ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨ ص٤٩١، القفطي، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) أخبار العلماء بأخبار الحكماء (تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - ٢٠٠٥)، ص٢٧٧؛ ابن العبري، غريفوريوس أبي الفرج بن اهارون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) تاريخ مختصر الدول (الأب انطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، لبنان - ١٩٨٣)، ص٢٩٥ - ٢٩٦؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر (القاهرة - ١٩٧٥)، ج٢، ص٢٥١؛ ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٨)، ج٤، ص٣٨٧ - ٣٩٠.

(١٠) ترجمته في: ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (تحقيق: نزار رضا - ١٩٦٠)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص٣٠٤ - ٣٠٧.

(١١) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٣١٧.

(١٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٩٥ - ٢٩٧.

(١٣) ترجمته في: أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٢، ص٢١٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص١١٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٩٩؛ المقريزي، السلوك، ج١، ق١، ص٢١، ٢٨؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص٣٦١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ص٣٧٤؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٣٠٥؛ ابن خلكان، وفيات، ج١

(١٤) ترجمته في: ابن النديم، الفهرست ص١٥١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٧٥؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج٢، ص٤١٣؛ معجم البلدان، ج٤، ص٢٦١؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٠٦؛ القفطي، انباه الرواة، ج١، ص٢٧٣؛ ابن الانباري، نزهة الألباء، ص٢١٧؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٢، ص١٩٥.

(١٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢١٩.

(١٦) ترجمته في: ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص١٦٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٥٠.

(١٧) ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن أبي علي بن حسن (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) النبراس في تاريخ بني العباس (تحقيق: عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد - ١٩٤٦)، ص١٢٢.

(١٨) ترجمته في: ابن الانباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) نزهة الالباء طبقات الأدباء (تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن - ١٩٨٤)، ص٢٥٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٦١؛ ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)؛ معجم الأدباء (طبعة دار المأمون، بغداد - ١٩٦١)، ج٥، ص٦٢٨؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤، ص٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ص٤١٣.

(١٩) وفيات الأعيان، ج٥، ص١٥٧ - ١٦٣.

(٢٠) تاريخ الإسلام، ج٣٠، ص٥١٣ - ٥١٤؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٩٧ - ٣٩٨.

(٢١) وهو كتاب ((الكامل في القراءات الخمسين)) يشتمل على خمسين قراءة (حاجي خليفة، ومصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٢)، ج٢، ص١٣٨١.

(٢٢) ترجمته في: ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٧٢م) كتاب الصلة (الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ٢٠٠٨)، ج٢، ص٣١.

(٢٣) ترجمته في: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٠١ - ٢٠٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٤، ص٢٦٩؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص١٣١.

(٢٤) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٩٧.

(٢٥) ترجمته في: الذهبي، معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار (تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٩٨٣)، ج١، ص٣٩٦ - ٣٩٧؛ تاريخ الإسلام، ج٩، ص٤٥٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٢٣٠.

(٢٦) ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٠، ص٣٦١ - ٣٦٢؛ العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٢٣٤؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١، ص٤١٧ - ٤١٨؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد العسكري (ت١٠٣٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دمشق - ١٩٨٥)، ج٣، ص٢٩٣.

(٢٧) ترجمته في: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩، ص١٧٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٠١.

(٢٨) ترجمته في: الذهبي، تاريخ القراء الكبار، ج١، ص٤٢٢؛ تاريخ الإسلام، ج٣١، ص٥٥ - ٥٦؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢٩) ترجمته في: ابن الأثير، اللبان في تهذيب الأنساب (دار صادر، بيروت - ١٩٨٠)، ج٢، ص١٣٢ - ١٣٣.

(٣٠) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) الأنساب، (تحقيق: عبد الله عمر، دار الفكر، بيروت - ١٩٨٨)، ج١، ص٤٣٤.

(٣١) معجم البلدان، ج١، ص٥٣٣.

(٣٢) طبقات الحفّاظ (دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٨٢)، ص٢٠٩.

(٣٣) ترجمته في: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٢٨٨ - ٢٨٩؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق الكبير (تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، دار الفكر، بيروت، - ١٩٩٥)، ج١٧، ص١٦ - ١٧.

(٣٤) ترجمته في: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٤٢٦ - ٤٢٧؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٨٠.

(٣٥) ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٩، بيروت - ١٩٩٧)، ج١٧، ص٣٠٢ - ٣٠٣.

(٣٦) ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص١٥٠.

(٣٧) ترجمته في: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٥٥٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٥٧.

(٣٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٦٥ - ٢٦٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩، ص٤٧٠.

(٣٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢١٦ - ٢١٧.

(٤٠) أبو محمد علي بن أحمد بن سيد الظاهري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

(٤١) جوامع السير (تحقيق: احسان عباس وناصر الدين الأسد، ط٣، دار إحياء السنة، باكستان - ١٩٤٨)، ص٢٥٥.

(٤٢) ترجمته في: الصالحي محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م) طبقات علماء الحديث (تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت - ١٩٩٦م، ج٣، ص٤١٨ - ٤١٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٤٨.

(٤٣) ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م) الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب (دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٠) ج٤، ص٢٢٦؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٧٣؛ العليمي، بحير الدين الحنبلي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباته، مكتبة دنيس، عمان - ١٩٩٩)، ج١، ص٢٩٨.

(٤٤) إنصّنا، قرية من قرى مصر (ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٦٥).

(٤٥) ترجمته في: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٢ - ٤٠٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٨، ص١٨٦ - ١٨٧.

(٤٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٥.

(٤٧) ابن عساكر، تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام الاشعري (دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت - ١٩٨٣)، ص٢٥٥.

(٤٨) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص١٠٣؛ الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م) طبقات الشافعية (تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الارشاد، بغداد - ١٩٧٠)، ج١، ص٢٣٣.

(٤٩) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص١٩٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - ١٩٩٧)، ج١، ص٤٠٣؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص٣٢١.

(٥٠) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) طبقات الفقهاء الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - ١٩٩٣)، ج٢، ص٥١٦ - ٥١٧.

(٥١) طبقات الفقهاء الشافعيين، ج٢، ص٥١٣.

(٥٢) ترجمته في: الاسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٤٢ - ٢٤٥؛ ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعية، ج٢، ص٥٣٣ - ٥٣٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص١٠١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص٢٧٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٦٨.

(٥٣) طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٤٥.

(٥٤) مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، وهي تشتمل على بلدتين يقال لأحدهما الطابران والأخرى نوقان (ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٩).

(٥٥) مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها (ياقوت، معجم البلدان، ج٨، ص٤٢٢ - ٤٢٤).

(٥٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٨، ص٤٢٢.

(٥٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٢ - ٤٠٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٩٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٨، ص١٨٦ - ١٨٧.

(٥٨) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٦٧.
(٥٩) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٣٥ - ١٣٦.
(٦٠) الذهبي، تذكرة الحفاظ (تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨)، ج٣، ص٢٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٩٧ - ٢٩٨.
(٦١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٣٢٨.
(٦٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٤ - ٢٥.
(٦٣) سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٠١ - ٣٠٢.
(٦٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٦.
(٦٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٩٢؛ ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - ١٩٩٧)، ج٨، ص٥١٥ - ٥١٦.
(٦٦) الشيرازي، أبو إسحاق الشافعي إبراهيم بن علي بن يوسف (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) طبقات الفقهاء، دار الرائد العربي، بيروت - ١٩٨١)، ص١٦٨.
(٦٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٩٣.
(٦٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٩٥.
(٦٩) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص٣٠٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص٧٥ - ٧٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٤٤١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٣٦٤.
(٧٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٥٩.
(٧١) ابن النجار البغدادي، محي الدين محمد بن محمود (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، ذيل تاريخ بغداد، (دار الكتاب العربي، بيروت)، ج٢، ص١٩٠.
(٧٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٥٧ - ٣٥٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٢٢٨ - ٢٣٠.
(٧٣) بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط وحّدها من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين (ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٤).
(٧٤) ياقوت، معجم الأدباء، ج٣، ص١٦٢ - ١٦٣.
(٧٥) ياقوت، معجم الأدباء، ج٣، ص٤٢٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٥١٥ - ٥١٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٣٩ - ٤٤٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص١٧؛ حسن المحاضرة، ج١، ص٥٣٢.
(٧٦) وهو عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسين بن الرشيد الهاشمي العباسي البغدادي شيخ المحدثين في بغداد (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م).

(٧٧) سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٢١ - ٢٢٢.

(٧٨) الوافي بالوفيات، ج١، ص١٠٩؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٥، ص٣٦٦.

(٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٥٦ - ٤٥٨؛ القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٨)، ج٤، ص٦٩٦ - ٦٩٨.

(٨٠) مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر، وهي مدينة جليلة كبيرة (ياقوت، معجم البلدان، ص١٥٨).

(٨١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ (تحقيق: علي محمد عوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت - ٢٠٠٥)، ج١٢، ص١٤٩؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٥، ص٦١.

(٨٢) ترجمته في: ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم بن صاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م) طبقات الأمم (نشر: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت - ١٩٦٢)، ص٦٠؛ القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص١١٤ - ١١٦؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الأطباء، ص٥٥٠ - ٥٦٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٣١٦ - ٣١٧.

(٨٣) عيون الانباء في طبقات الأطباء، ص٥٥٠ - ٥٦٠.

(٨٤) ترجمته في: ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ص٢٩٠ - ٣٠٠؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٣٥١.

(٨٥) ترجمته في: ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ص٥٦١ - ٥٦٧؛ القفطي، أخبار العلماء باخبار الحكماء، ص٣٧٠.

(٨٦) القفطي، أخبار العلماء، ص١٩٢ - ٢٠٧؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص٣٢٥ - ٣٢٨.

(٨٧) وكان ابن الهيثم يمنى نفسه بالحضور إلى مصر فكان يقول: ((لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل حالة من حالاته، فبلغ هذا الكلام، الخليفة الحاكم بأمر الله، فسيّر إليه جملة من المال سراً، فالتحق بمصر، فكان الحاكم في استقباله واكرامه، وطالبه بما وعد به من أمر النيل، بعد تحقق الخطأ والغلبة عما وعد به. وعاد خجلاً منخذلاً واعتذر بما قبل الحاكم ظاهره، ووافقه عليه ولكن ابن الهيثم خاف من تغيّر الحاكم عليه، فأظهر الجنون والخبال، فاعتمد ذلك وشاع، ولم يزل على ذلك إلى أن تحقق وفاة الحاكم، فأظهر العقل واشتغل بالتصنيف والنسخ والإفادة في كثير من علوم الرياضة والطب (ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ج٥٥١).

(٨٨) وأوصى ابن يكتب على قبره:

كنت في سفرة الغواية والجهل ... مقيماً فخان مني قدومُ

تبتُ من كل مأتم فعسى يُمحى ... بهذا الحديث ذاك القديمُ

(ياقوت، معجم الأدباء، ج٣، ص١٦٣).

(٨٩) تاريخ بغداد، ج١، ص٣٤٩.
(٩٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٣٤٨.
(٩١) أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن - ١٨٩٠)، ص٤.
(٩٢) كتاب البلدان، ص٤ - ٥.
(٩٣) كتاب البلدان ((وقال في موضع آخر من كتابه: ((وكانوا أهل تجارات وصناعات وأحكام كل مهنة، وإتقان كل صناعة، ص٥ - ٦)).
(٩٤) محمد بن أحمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (تحقيق: غازي ظليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق - ١٩٨٠)، ص١١٨.
(٩٥) وهي جمعية علمية أكاديمية على مثال الأكاديميات في بغداد، وكانت طريقة التعليم فيها، لا تختلف عن طرق التدريس في المساجد الإسلامية الأخرى، وهي طريقة "الحلقة" أو "المناظرة والمناقشة" أو "الإملاء والشرح" وكانت تجرى لطلبتها الأرزاق (المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٢ - ١٩٥٧)، ج٢، ص٢٧٥.
(٩٦) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج٢، ص٥٦.
(٩٧) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص١٦٤.
(٩٨) وهو أبو علي بن الحسين بن مقلة، الكاتب (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) في بغداد. (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١١٣ - ١١٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٢٤ - ٢٢٦).
(٩٩) وهو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ابن ماكولا، الاكمال في رفع الارتياب، ج٣، ص١٧٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٧٩، ياقوت، معجم الأدباء، ج٣، ص٣٠٠ - ٣٠٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٤٤).
(١٠٠) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٢٧٩؛ اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٨٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٤٣.
(١٠١) المواعظ والاعتبار، ج٢، ص١٦٥.
(١٠٢) المواعظ والاعتبار، ج٢، ص١٦٧.
(١٠٣) المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٦٤.
(١٠٤) المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٦٥.
(١٠٥) المواعظ والاعتبار، ج٢، ص١٦٨؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية (مكتبة النهضة المصرية، ط٢، القاهرة - ١٩٥٨) ص٤٢٨؛ حسن زكي محمد، كنوز الفاطميين (دار الآثار العربية، القاهرة - ١٩٥٧) ص٣٠؛ عطا الله خضر أحمد، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي (دار الفكر العربي، القاهرة - ١٩٧٨)، ص١٢٢.

(١٠٦) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٩٧.
(١٠٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق الكبير، ج١٧، ص١٧.
(١٠٨) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص١٩٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص١٠٣؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٣٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، ص٢٦٧.
(١٠٩) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص٢٩٩ - ٣٠٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص٧٥ - ٧٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٤٤١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٣٦٤.
(١١٠) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٢٩٦.
(١١١) القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص١٩٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ص٤٦٩.
(١١٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٧٥٦.
(١١٣) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص١٢٠.
(١١٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩، ص٤٥٨ - ٤٥٩؛ معرفة القرّاء الكبار، ج١، ص٣٩٦ - ٣٩٧؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٢٠.
(١١٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٩، ص٤٥٩؛ معرفة القرّاء الكبار، ج١، ص٣٩٧.
(١١٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج١٧، ص١٦ - ١٧.
(١١٧) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص١٩٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص١٠٤؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٣٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٢٦٩.
(١١٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٢٣٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٨١.
(١١٩) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٩٨٤، ١٤١٤.
(١٢٠) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص٣٠٤ - ٣٠٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص٧٨ - ٨٠.
(١٢١) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٢٩٩.
(١٢٢) القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص١٩٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٦٩ - ٧٥٦.
(١٢٣) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٣٢٣؛ تاريخ الإسلام، ج٣٣، ص٢٥٩ - ٢٦١؛ السيوطي، طبقات المفسرين (تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة - ١٩٧٦)، ص٦٧.
(١٢٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٦٨٢.
(١٢٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٥٩٩.
(١٢٦) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٣، ص١٢٦٠.
(١٢٧) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٢٥٢، ٥٩١، ٦٠١.
(١٢٨) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٣٧٨.

(١٢٩) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٣٨٠، ٨٩١؛ ج٢، ص٢٠٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

أ - المصادر:

• القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م).

١- رسالة افتتاح الدعوة (تحقيق: وداد القاضي، بيروت، دار الثقافة - ١٩٧٠).

• الكرماني، أحمد بن حميد الدين (ت٤١١هـ/١٠١٩م).

٢- مصابيح الإمامة (تحقيق: مصطفى غالب، ط١، بيروت، دار منتظر - ١٤١٦هـ).

• المسيحي، محمد بن عبد الله (ت٤٢٦هـ/١٠٢٩م).

٣- أخبار مصر في سنتين (٤١٤ - ٤١٥هـ) (تحقيق: وليم ج. مليورد، القاهرة، الهيأة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٠).

• ناصر خسرو، أبو معين القيادناتي المروزي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م).

٤- سفرنامة، ط١ (ترجمة يحيى الخشاب، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر - ١٩٤٥).

• عمارة اليمني، أبو محمد، عمارة بن علي بن زيدان المذحجي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م).

٥- النكت القصرية في أخبار الدولة المصرية (تصحيح: هوتويغ، مطبعة مرسومي شالون - ١٨٩٧).

• الداوداري، أبو بكر بن عبد الله (ت٧٣٥هـ/١٣٢٥م).

٦- كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المعينة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، القاهرة - ١٩٦١).

• المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٧- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء (تحقيق: جمال الدين الشيّال، القاهرة - ١٩٩٦).

٨- السلوك لمعرفة دول الملوك (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، القاهرة - ١٩٥٦).

٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة - ١٩٩٨).

• مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).

١٠- تجارب الأمم وتعاقب الهمم (نشره: هـ.ق آمدروز مطبعة شركة التمدن الصناعي، مصر - ١٩١٤).

• الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م).

١١- تكملة تاريخ الطبري (تحقيق: إلبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت - ١٩٥٨).

• ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

١٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية - ١٩٥٩).

• ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١٣- الكامل في التاريخ (تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط٤، بيروت - ٢٠٠٦).

١٤- اللباب في تهذيب الأنساب (دار صادر، بيروت - ١٩٨٠).

• سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف قزا وعلي بن عبد الله البغدادي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

١٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (تحقيق: جنان الهماوندي، الدار الوطنية، بغداد - ١٩٩٠).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٦- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - ١٩٨٧).

١٧- العبر في خبر من غبر (القاهرة - ١٩٧٥).

١٨- معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والاعصار (تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٩٨٣).

١٩- سير إعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٩، بيروت - ١٩٩٧).

• ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن، يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

٢٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٢).

• ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م).

٢١- الفهرست (طهران - ١٩٩٩).

• القفطي، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).

٢٢- أخبار العلماء بإخبار الحكماء (تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - ٢٠٠٥).

٢٣- إنباه الرواة على انباه النحاة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة - ١٩٥٥).

• ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج بن أهارون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

٢٤- تاريخ مختصر الدول (اعتناء الأب انطون صالحناني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، لبنان - ١٩٨٣).

• ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م).

٢٥- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان (تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٨).

• ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م).

٢٦- عيون الانباء في طبقات الأطباء (تحقيق: نِزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت - ١٩٦٠).

• الثعالبي، أبو منصور أحمد (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م).

٢٧- يتيمة الدهر (دمشق ١٣٠٣ والقاهرة ١٣٥٢).

• ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٢٨- البداية والنهاية في التاريخ (تحقيق: علي محمد عوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت - ٢٠٠٥).

٢٩- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة - ١٩٩٧).

٣٠- طبقات المفسرين (تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة - ١٩٧٦).

• السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

٣١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - ١٩٧٢).

٣٢- طبقات الفقهاء الشافعيين (تحقيق: أحمد عمر هاشم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - ١٩٩٣).

٣٣- طبقات الحفّاظ (دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٨٢).

• ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٣٤- تاريخ ابن الوردي (المطبعة الحيدرية، ط٢، النجف - ١٩٦٩).

• الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٣٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام (تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت - ٢٠٠١).

• ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٣٦- معجم الأدباء (دار إحياء التراث العربي، بيروت - ١٩٧٨).

٣٧- معجم البلدان (دار إحياء التراث العربي، بيروت - ١٩٩٦).

• ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ/١٣٢٩م).

٣٨- غاية النهاية في طبقات القرّاء (تحقيق: براجستراسر مكتبة الخانجي، القاهرة - ١٩٣٣).

• ابن الانباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري (ت٥٧٧هـ/١١٨١م).

٣٩- نزهة الألباء في طبقات الأدباء (تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الاردن - ١٩٨٤).

• ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٢٣٥م).

٤٠- لسان الميزان (حيدر آباد، الدكن - ١٩١١).

• ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن أبي علي بن حسن (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م).

٤١- النبراس في تاريخ بني العباس (تحقيق: عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد - ١٩٤٦).

• القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م).

٤٢- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (تحقيق: أحمد بكير محمود، مكتبة الحياة، بيروت).

• حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م).

٤٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٢).

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٧٢م).

٤٤- كتاب الصلة (الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ٢٠٠٨).

• ابن العماد الحنبلي، عبد الحي أحمد العسكري (ت١٠٣٩هـ/١٦٧٨م).

٤٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دمشق - ١٩٨٥).

• السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).

٤٦- الأنساب (تحقيق: عبد الله عمر، دار الفكر، بيروت - ١٩٨٨).

• ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).

٤٧- تاريخ دمشق الكبير (تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، دار الفكر، بيروت - ١٩٩٥).

٤٨- تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام الاشعري (دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت - ١٩٨٣).

• الصالحي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م).

٤٩- طبقات علماء الحديث (تحقيق: اكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت - ١٩٩٦).

• ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م).

٥٠- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب (دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٠).

• العليمي، مجير الدين الحنبلي (ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م).

٥١- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (تحقيق: عدنان يونس عن المجيد بنانة، مكتبة دنديس، عمان - ١٩٩٩).

• السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).

٥٢- طبقات الشافعية الكبرى (تحقيق: محمود ومحمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ - ١٩٩٢).

• الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م).

٥٣- طبقات الشافعية (تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الارشاد، بغداد - ١٩٧٠).

• الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٥٤- الوافي بالوفيات (تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - ٢٠٠٠).

• ابن بسّام الشنتريني، أبو الحسن علي (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م).

٥٥- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - ١٩٩٧).

• الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م).

٥٦- طبقات الفقهاء (دار الرائد العربي، بيروت - ١٩٨١).

• ابن النجار، محي الدين محمد بن محمود البغدادي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

٥٧- ذيل تاريخ بغداد (دار الكتاب العربي، بيروت).

• ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم بن صاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م).

٥٨- طبقات الأمم (نشر: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت - ١٩٦٢).

• اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٥٩- كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن - ١٨٩٠).

• المقدسي، محمد بن أحمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).

٦٠- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق - ١٩٨٠).

ب - المراجع:

• الزبيدي، محمد حسين

٦١- ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين (منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد - ١٩٨١).

• حسن، إبراهيم حسن

٦٢- تاريخ الدولة الفاطمية (مكتبة النهضة المصرية، ط٢، القاهرة - ١٩٥٨).

• حسن، زكي محمد

٦٣- كنوز الفاطميين (دار الآثار العربية، القاهرة - ١٩٥٧).

• عطا الله، خضر أحمد

٦٤- الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي (دار الفكر العربي، القاهرة - ١٩٧٨).